أشكال التعليم التحضيري في الجزائر

Forms of preparatory education in Algeria

Les Formes d'enseignement préparatoire en Algérie

Belouadah abdelouaheb	Beloul ahmed
د/ بلول أحمد	د/ عبد الوهاب بلواضح
university of msila belouadah.abdou@gmail.com جامعة المسيلة	
university of djelfa Bloulahmed@gmail.com جامعة الجلفة	

الملخص:

يعتبر التعليم التحضيري من أهم المراحل التربوية التي يمر بها الطفل في حياته،والتي تشكل أساسيات نموه من النواحي المختلفة الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية،و لقد عرفت الجزائر كباقي دول العالم الإسلامي عدة أشكال للتعليم التحضيري، وهذا ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية الرامية إلى التعريف بأشكال التعليم التحضيري في الجزائر، وذلك من خلال استعراض أهم مؤسساته بدءا بالكتاتيب ،المدارس القرآنية ،دور الحضانة،رياض الأطفال،وأخيرا الأقسام التحضيرية الملحقة بالمدارس الإبتدائية.

الكلمات المفتاحية: الطفولة المبكرة، التعليم التحضيري،أشكال التعليم التحضيري.

Abstract:

Preparatory education is considered one of the most important educational stages that a child goes through in his life, which constitute the basics of his development in various physical, mental, social and emotional aspects Algeria, like the rest of the Islamic world, has known several forms of preparatory education, and this is what we will address in this research paper aimed at introducing the forms of preparatory education in Algeria, through a review of its most important institutions starting with katatiib, Quranic schools,

nurseries, kindergartens, and finally the preparatory departments. Attached to primary schools.

Key words: early childhood, preparatory education, forms of preparatory education.

Résumé:

L'enseignement préparatoire est considérée comme l'une des étapes éducatives les plus importantes qu'un enfant traverse dans sa vie, qui constituent les bases de son développement sous divers aspects physiques, mentaux, sociaux et émotionnels. L'Algérie, comme le reste du monde islamique, en a connu plusieurs formes d'éducation préparatoire, et c'est ce que nous aborderons dans ce document de recherche visant à introduire les formes d'éducation préparatoire en Algérie, à travers une revue de ses plus importantes institutions à commencer par le katatiib, les écoles coraniques, les crèches, les jardins d'enfants, et enfin les classes préparatoire Attaché aux écoles primaires.

Mots clés: petite enfance, éducation préparatoire, formes d'éducation préparatoire.

مقدمة:

اهتم الباحثون عبر حقب زمنية متعددة بمجال تربية الطفل وبمرحلة الطفولة المبكرة بداية من أفلاطون وأرسطو إلى كل من أبي حامد الغزالي وابن خلدون، انتقالا إلى منتسوري وفروبل وبستالوزي وجون ديوي وبياجيه وغيرهم حيث اعتبروا تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الركيزة الأساسية التي تشكل شخصية الطفل اجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا، وأكدوا على أهمية المرحلة في إعداد الطفل لحياته المستقبلية بما يتوافق مع المجتمع الذي ينتمي إليه، فتربية الطفل المبكرة تشكل مجالا فعالا لتنمية الفرد والمجتمع.

ويمضي أكثر الأطفال السنوات الخمس الأولى من عمرهم في البيت مع الأولياء، وهي مرحلة حساسة يتم فيها النمو بشكل سريع و متميز في جميع مجالات الشخصية. إذ يتأثرون بهذا الوسط الأسري إيجابا وسلبا.

ونظرا لأن أغلب البيوت أصبحت غير قادرة على تحمل مسئولية تربية الأطفال تربية كاملة ، وأنها بحاجة إلى مؤسسة تربوية تعوضه عن أوجه النقص والقصور والإهمال والحرمان الموجود في حياة الأسرة. لذا فقد تحتم تواجد مؤسسات تربوية و بكيفيات مختلفة سواء في التسمية أو سن القبول أو التأطير أو المناهج أو البناء. هدفها التكفل بهذه الفئة الهامة من المجتمع و تعويض هذه النقائص التي إن لم تستدرك مبكرا، فقد تكون نتائجها وخيمة على الفرد والمجتمع معا. وعليه فقد جاءت ورقتنا البحثية هذه لتلقي الضوء على أشكال التعليم التحضيري عن طريق التعرف على أهم المؤسسات التي تهتم بتعليم الطفل في هذه المرحلة وتربيته في الجزائر.

1-مفهوم التعليم التحضيري:

يعرفه الجعفري محمود عبد الرحمن بقوله :هي مؤسسات اجتماعية تربوية وتعليمية تهتم برعاية وتربية الطفل في سن ما بين(04-06) سنوات تهدف إلى المحافظة على الطفل، وعلى حاجاته وتنمية استعداداته وإكسابه العادات الاجتماعية الصحية والمعلومات اللازمة للممارسة هذه العادات.

تعرفه قناوي هدى محمد بأنها مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشجع حاجاته بطريقة سوية وتنتج له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدرا ته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيدا متوافقاً مع ذاته ومجتمعه.(ياسمينة ،2015،ص19)

ويعرف بأنه:" ذلك التعليم والنمط من الرعاية النفسية والبدنية والثقافية والإجتماعية التي تقدم للأطفال". كما يعرف بأنه: "تعليم يسبق التمدرس الإلزامي، ويشمل مختلف مستويات التكفل الإجتماعي، والتربوي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين3 و 6 سنوات،وهي تشمل الأقسام التحضيرية،ورياض الأطفال والحضانة والمدارس القرآنية ....الخ".(هاجر ،2016،ص ص26-27)

2-دوافع الإهتمام بالتعليم التحضيري :

2-1-الدافع النفسي:

فترة ما قبل المدرسة الإبتدائية تعتبر أخطر مراحل النمو لدى الطفل لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه وعقله ونفسه وسلوكه

طيلة مراحل حياته ، فالطفل خلال السنوات الأولى يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به ، ذالك لأن عواطفه وانفعالاته لم يكتمل نموها بعد ، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلب يا كما يمكن أن يكون إيجابيا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم.

2-2-الدافع التربوي:

من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة الدافع التربوي ، فالتربية تلعب دورا مهما في حيـاة الفرد والجماعة بالتربيـة يسعد الإنسان ويعيش في استقرار ، وقد سبق أن نبهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم في قوله" رحم الله عبدا أعان ولدا علي برِّه بالإحسان إليه والتآلف له ، وتعليمه وتأديبه " وهذا يدل على أهمية التربية في الحفاظ على الفطرة السليمة أو في تشويهها وتزييفها في قوله صلى الله عليه وسلم.

2-3-الدافع الإجتماعي:

لأن الطفل خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الإجتماعي ، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذالك على نمو سليم للطفل ، ففي مدارس التربية التحضيرية ، توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الإجتماعية الصالحة ، مثل التعاون والعمل في جماعة واحترام حقوق وحريات الآخرين، والمحافظة على أملاكهم ، كما تربيهم على بعض العادات الشخصية كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم .

2-4-الدافع الإقتصادي:

يعتبر الدافع الإقتصادي أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري ، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم وبسبب ظهور الثورة الصناعية أدت إلى توفير مناصب كثيرة للعمل مما سمح للمرأة بأن تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات، وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة ، للإعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل.(محمد، أحمد،2017،ص ص22-24)

3-أشكال التعليم التحضيري في الجزائر:

3-1- الكتاتيب:

3-1-1-تعريفها : "الكتاب عبارة عن حجرة أو حوش صغير يستخدم للتعليم وأحيانا يكون جزء من بيت المعلم ، فيحضر المتعلمون من الصباح ليجلسوا على مقاعد صغيرة أو حصيرة".

" الكتاتيب، جمع مفرده كتاب ، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، والكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في منزل وقد يبنى الكتاب خصيصا لتعليم القرآن". فالكتاتيب عبارة عن حجرة أو حجرتين أو حوش أو أي مكان يكون تابعا للمسجد أو بعيدا عنه، حيث يمكن أن يكون حجرة في بيت المعلم ،كما يمكن أن يبنى خصيصا لتعليم القرآن للأطفال. والمعروف عن الكتاب أن الأطفال يجلسون فيه على حصيرة على الأرض ويجلس المعلم مقابلا للأطفال ليعلمهم القرآن الكريم . (فاطمة الزهراء،2009،ص95)

3-1-2- النشأة التاريخية للكتاب:

قال عبد الله عبد الدائم في حديثه عن الكتَّاب: "إن الكتاتيب وجدت قبل ظهور الإسلام و إن كانت قليلة الانتشار"، و مع توسع الدعوة الإسلامية أصبح الكتَّاب المكان الرئيسي للتعلم خاصة بانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة و تعقد الدراسات في المساجد التي ارتفع مستواها مما دفع إلى التفكير في مكان يتعهد النشء قبل إلتحاقهم بحلقات المسجد، و في هذا الصدد قال عبد السلام أحمد الكنوني:" أول معهد استقل بمهمَّة تعليم القرآن على وجه الاختصاص مع ما يحتاج إليه الصبيان مع تعلم القراءة و الكتابة ومبادئ الدين على يد فقيه يحفظ القرآن للأطفال كله أو بعضه.

إن تعليم الأطفال القرآن كان أمرا عظيم الخطر في الإسلام و عدَّه البعض فرضا من فروض الكفاية يتوجب على الأشخاص المعروف عنهم بالإستقامة و حفظ القرآن الكريم كاملا . (وهيبة ،2005،ص25)

لقد اعتبرت الكتاتيب من أقدم وسائط التربية التي عرفها المسلمون إلى جانب البيت والمسجد ، كما يعتقد أن بدايتها كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حيث كانت تمثل التعليم الإلزامي للمسلمين .(فاطمة الزهراء،2009،ص96) وقد أنشأ رضي الله عنه إلى جانب المسجد أو في بعض زواياه، كتاتيب للأطفال

يتعلمون فيها كتاب الله، وهنا بدأ بعض التنظيم والإشراف، وأنشئت الأقسام الداخلية، وكان عمر أول من أصدر التعليمات بصرف التلاميذ ظهر يوم الخميس استعدادا لاستقبال يوم الجمعة والخلود إلى الراحة، وقد انتشر هذا التقليد في ربوع العالم الإسلامي إلى يومنا هذا. (كمال ،2015، ص19)

الكتاتيب هي أول مؤسسة تعليمية عرفتها الجزائر كغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى . (فاطمة الزهراء،2009،ص95) حيث يقوم أفراد المجتمع ببنائها من باب التطوع والإهتمام بتعليم أبنائهم(ياسمينة،2015،ص115) ،وهي مازالت منتشرة في المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا وخاصة في الأرياف والقرى والمداشر التي تنعدم فيها دور الحضانة ورياض الأطفال، حيث تمكن الأطفال من تنمية الجوانب الإجتماعية والنفسية في شخصيتهم، فمهمتها تقارب رياض الأطفال في إيقاظ وتنمية قدرات الطفل الكامنة. (ياسمينة،2015،ص114)

3-1-3-سن الالتحاق بالكتاب:

لم تكن هناك سنّ محدَّدة لِالتحاق الأطفال بالكتاتيب، فبعض الآباء يفضِّل إلحاق أبنائهم بالكتَّاب في سنّ الرَّابعة، بينما يفضِّل الآخرون إرسالهم في السابعة أو الثامنة .غير أن الأكثرين من المحققين و أصحاب المصادر التاريخية يذهبون إلى القول بأن السنّ التي كان يلتحق بها الأطفال بالكتاتيب هي سنّ الخامسة أو السادسة. (وهيبة،2005،ص26)

3-1-4-التعليم في الكتاب:

لقد كان التعليم في الكتَّاب بدائيًا في معظمه، حيث يعمد معلم القرآن الكريم تحفيظ الأطفال القرآن الكريم من المصحف و كتابته في اللوح دون أخطاء إملائية معتمدا على القراءة و الكتابة، قال رابح تركي في هذا الصدد" :إن التعليم في الكّتاب كان في معظمه بدائيا و على الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب منذ عدة قرون حيث كان يقتصر على تحفيظ القرآن وحده، و تلاوته من الذاكرة من أوله إلى آخره دون شرح لمفرداته و لا تحليل لمعانيه، أو تفسير لمقاصده الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية و التربوية" يعمل المعلم في الكتَّاب على جعل الطفل يكتب على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم و هذا غالبا، ثم تكرير قراءة ما كتبه حتى يتمكن من الحفظ عن ظهر قلب، ليستظهر حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له بالحفظ .فإذا وافق الشيخ على حفظ الطفل أذِنَ له بمحو لوحته استعدادا لكتابة آيات أخرى. (وهيبة،2005،ص26)

لقد كانت الكتاتيب في بدايتها مقتصرة على فئة من الأطفال الأيتام والفقراء ولكنها بعد أن نجحت في تحقيق أهداف كثيرة منها، غرس الروح الإسلامية وتنميتها في قلوب الأطفال من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، اتسعت وأصبحت يلتحق بها كل الأطفال ، حيث أصبح الآباء يحرصون على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب لتربيتهم وتعليمهم وترسيخ قواعد الإسلام لديهم.

كان يلتحق أطفال الخامسة بالكتاتيب ويقدم لهم التعليم مجانيا مع إضافة إلى كونه كان يوفر للأطفال الأيتام والفقراء ، الخبز والراتب والكسوة.

فالكتاتيب رغم بساطتها وبساطة التعليم بها، قد ساهمت بقدر كبير في العملية التعليمية، وتميزت عن باقي المؤسسات التعليمية لكونها جعلت القرآن الكريم محور المنهج والنشاطات التعليمية. ذلك لأنها ركزت على تحفيظ القرآن للأطفال وتعليمهم تلاوته ، إضافة إلى ذلك فقد كان يعلم بالكتاب اللغة والعلوم الإسلامية كالفقه والحديث وغيرها والقراءة والكتابة والخط والحساب.

إن التعليم بالكتاب تميز بطريقته الفريدة في ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب حيث كان التلميذ يتعلم ويعلم من هم أقل منه مستوى. والجدير بالذكر أن التعليم بالكتاب يراعي أعمار الأطفال وقدراتهم الخـاصة ومـدى استيعابهم لما يقدم لهم. (حنان، وافية عفاف،2015،ص ص47-48)

وتعتمد طريقة التعليم في الكتاب على التلقين و الحفظ بالتكرار و تعرف هذه الطريقة في علوم التربية الحديثة بالتعليم اللفظي الذي يرتكز أساسا على دور الذاكرة ،فإن حفظ الطفل القرآن الكريم كلَّه أو بعضه وجِّه إلى تعلُّم أشياء أخرى يذكرها صالح ذياب الهندي: "إذا ارتقى في تعليمه، فإنه يضيف إلى ذلك مبادىء العربية و الشعر و مجمل تاريخ الإسلام و مبادىء الحساب". أما فيما يخص القراءة و الكتابة فإن كانتا مستعملتان في تحفيظ الأطفال إلا أنهما لم تقصدا لذاتهما و إنما كما قال تركي رابح " : إن تعليم القراءة والكتابة للأطفال في الكتاتيب لم يكن مقصودا لذاته و إنما كان يتخذ وسيلة فقط لكي يستطيعوا قراءة القرآن من الصحف و كتابته في اللوح دون أخطاء إملائية". (وهيبة،2005،ص27)

2-3-المدرسة القرآنية والزوايا :

هي مؤسسة نشأت في المجتمعات الإسلامية، تكون ملحقة بالمساجد، وهي شبيهة بالمدارس النظامية الحالية،(ياسمينة ،2015،ص115) ونجد أن هناك الكثير من الأولياء ممن اختاروا المدرسة القرآنية كمؤسسة تربوية للتعليم التحضيري لأبنائهم .(دحمان،2012،ص58) لحفظ القرآن الكريم وتفسيره وتعليم قواعد اللغة العربية، ونشر الثقافة العربية الإسلامية، فهي مؤسسة تربوية دينية مخصصة" للأطفال ما بين الرابعة والثامنة، والهدف من هذه المدرسة هو حفظ القرآن كله، والدخول إليها لأول مرة تحف بالدعوات والإحتفالات.(ياسمينة،2015،ص115) فالمدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادىء القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.(مديرية التعليم الأساسي،2004،ص08) فالمدارس القرآنية كان يتدرج فيها الحفظة حسب الحفظ، وفهم دروس الشريعة المساعدة على فهم معاني القرآن الكريم. (ياسمينة،2015،ص115)

1-2-3-أهداف المدارس القرآنية:

إن الهدف الأساسي من المدرسة القرآنية حاليا هو تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الكتابة والقراءة والحساب .ويهدف التعليم القرآني بالمدارس القرآنية في المجتمع الجزائري إلى ما يلي :

1. تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظا واستظهارا وحسن تلاوة وفق قراءة نافعة.
2. تعويد النشء على تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه استعدادا للفهم والتطبيق .
3. استظهار التلاميذ ما يمكن حفظه من القرآن حتى تستقيم ألسنتهم وتجود عباراتهم.
4. تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها .
5. تحصين النشء، وهذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم عقيدة، وعقلا ووجدانا.
6. تقديم نماذج طيبة للسيرة النبوية ليقتدي بها التلاميذ.

7. تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة عن الأسئلة وسرد القصص الدينية.
8. تمكينه من حفظ مجموعة من السور و الآيات القرآنية ،والأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية، وتنشئته على القيم الإسلامية.
9. تزويد النشء برصيد لغوي غني بالمفردات الفصيحة وتدريبهم على القراءة السليمة الصحيحة والكتابة بخط جميل أصيل.
10. تُوفّر للنشء الأمن النّفسي، والتهذيب الأخلاقي وتربي فيه كامل ملكاته.(مسعودة،2015، ص53)

3-2-2-النشأة القانونية للمدرسة القرآنية:

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطفل إلى زمن قديم، غير أنَّ مؤسسة المسجد أو المدرسة القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلاَّ سنة 1991 . رغم أنَّها كانت معروفة و مقصودة من أسر جزائرية كثيرة آمنت بأهميتها بحكم خلفيات ثقافية و اقتصادية و حتى الوضع السياسي الذي زامن ظهورها.

إن المرسوم التنفيذي رقم 81-91 الصادر من طـــرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية في مادته الخامسة نصَّ على إتاحـــة الفرصة للمدرسة القرآنية بالإهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس، وذلك لأهداف محدَّدة و هي:

- تعليم الأطفال ما تيسَّر من القرآن الكريم كتابة و قراءة مع الأداء السليم و الفهم الصحيح .
- تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين .
- تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة و تقويم السلوك .
- الاعتناء بالناشئـة و تعهدِّها خلال مراحل تكوينهـا و لا سيما في المرحلـة التحضيرية ضمانـا لتواصل القيـم الدينية عبر الأجيال. (وهيبة ،2005،ص28)

3-2-3-منهج التعليم في المدارس القرآنية:

تستقبل المدارس القرآنيـة في الجزائر الأطفـال الذين تتراوح أعمـارهم ما بين السن الرابعـة والسادسـة، ويتوزع هؤلاء على فوجين ،فوج الصغار ويضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السن الرابعة والخامسة من العمر، أما الفوج الثاني فهو فوج

الكبار ويضم أطفال القسم التحضيري، حيث يتعلم أطفال القسم التحضيري قصار السور من القرآن .وعموما فإن المدارس القرآنية تعتمد في برنامجها على التحفيظ فقط دون الإهتمام بنشاطات تربوية أخرى كاللعب والتلوين والرسم ، كما أن طريقة التدريس تركيبية تعتمد تصويت وتسميع الحروف أثناء تعلم القراءة والكتابة ،حيث تبدأ بالجزئيات في منطوق الحروف ومسمياتها ثم تنتقل إلى المقاطع والكلمات والجمل.

3-3-الحضانة:

3-3-1-تعريفها:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية. (مديرية التعليم الأساسي،2004،ص08) وهي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة إلى أربع سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال الرضع ابتداء من الشهر الأول. وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة، بمعنى أن الطفل يحيى فيها حياة طبيعية، يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة ، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل، ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والإجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذائه وراحته. وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم ، فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد. إلا أن هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواءا من ناحية المربيات أو المباني وغيرها .

وما يمكن الإشارة إليه فيما يخص هذه المدارس أنها في بلدان أخرى مثل فرنسا تنتمي إلى السلم التعليمي ، فهي مرحلة أولى من مرحلة التعليم الإبتدائي ، أو مرحلة ما قبل المدرسة تعمل على تهيئة الطفل للإندماج في مجتمع الكبار . (فاطمة الزهراء،2009،ص97)

3-3-2-أهداف دور لحضانة:

دور الحضانة مؤسسة مكمله لدور الأسرة وليس بديلا عنها تعمل على رعاية الأطفال وتنشئتهم من خلال الأهداف الموضوعة لها والمتمثلة بما يلي:

1-خلق الجو النفسي السار للطفل والإستجابة لحاجاته النفسية وإشعاره بالأمن والإطمئنان لكي يشعر بأنه مرغوب فيه وأنه في رعاية أمه ومربيته في آن واحد.

2-تهيئة البيئة الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي الجيد ليعيش الطفل حياة اجتماعية سعيدة.

3-تنشئة الطفل تنشئة صحية سليمة وتهيئة الجو الصحي والنفسي والتغذية اليومية المنظمة وتعويده على النظافة واكتساب العادات الصحية الضرورية.

4-تنمية مدارك وحواس الطفل وذلك بتوفير المجالات الكافية لتكوين المفاهيم العلمية المبسطة .

5-غرس القيم الروحية والدينية في نفوس الأطفال .

6-مساعدات الأمهات العاملات اللاتي لا يجدن المساعدة من أسرهن في رعاية أطفالهن.

3-3-3-المواصفات الواجب توفرها في دور الحضانة:

لكي تحقق دور الحضانة دورها في التنشئة الإجتماعية للأطفال لابد أن تتوفر فيها مجموعة من المواصفات الإدارية والفنية والمتمثلة بما يلي:

1-أن تكون لها بناية خاصة بها تتوفر فيها الشروط الصحية كالإضاءة المناسبة والتهوية الجيدة وقلة الرطوبة وتوفر الغرف الواسعة والمرافق الصحية النظيفة.

2-أن يشرف على عمل الدار أفراد متخصصين في مجال الطفولة والتربية وكذلك الحـال بالنسبة للمربيات وأن يكن على أقل تقدير يملكن الخبرة والمهارة والرغبة الكافية للعمل مع الأطفال وأن تكون المربية مستمرة في عملها مع الطفل كالأم تماما.

3-أن يقسم الأطفال إلى مجاميع حسب أعمارهم وأن يكون العدد المخصص لكل مربية قليلا حـتى تتمـكن من تنشئتهم بشكل جيد حيث إن التنشئة تعتمد أساسا على التفاعل الإجتماعي المباشر بين الأفراد وكثـرة عدد الأطفال يحول دون ذلك .(مرح ،2006،ص ص149-150)

3-4-رياض الأطفال:

3-4-1-تعريفها:

الروضة لغة هي :"كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ، ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان الجميل ، جمع روض ورياض وروضات. (حنان، وافية عفاف،2015،ص49)

تعرف الحريري رياض الأطفال أنها: " مؤسسة تربوية واجتماعية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً لدخول المرحلة الابتدائية و لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة تاركاً له حـرية تامة في ممارسـة الأنشـطة واكتشاف قدراته وميوله وإمكاناته وبذلك تساعده في اكتساب خبرات جديدة في المرحلة العمرية من عمر الثالثة إلى السادسة".(أحمد إبراهيم ،2009،ص17)

وتعرف كذلك بأنها:" مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل".(مديرية التعليم الأساسي،2004،ص08)

كما ورد تعريفها في معجم علم النفس و التربية روضة أطفالKindergarten هي :" مؤسسة تربوية تخصص للأطفال في مرحلة العمر التي تلي الحضانة و قبل المدرسة الابتدائية، و يقوم برنامجها على أنشطة اللعب ذات القيمة التربوية الاجتماعية التي تتيح للأطفال فرص التعبير الذاتي ، و التدرب عل الحياة ، و العمل في جماعة ويحدد سن القبول بها حسب الظروف".(النخلة ،عبلة ،2017،ص47)

3-4-2-أهمية رياض الأطفال:

تثير المداولات العلمية حول موضوع تربية الطفولة المبكرة ومشكلة أهمية الدور الذي تلعبه رياض الأطفال على نمو الطفل وأثر هذا الدور على التعليم المدرسي المستقبلي كقوة ضاغطة، مما أدى لاهتمام كبير من قبل علماء التربية وعلم النفس لدراسة برامج رياض الأطفال خلال السنوات العشرين الماضية.

والواقع أن دور الحضانة أصبح ينظر إليها كضـــرورة من ضرورات الحياة الجديـدة في المجتمع الحديث، فهي نظـام منبثق عن التفرع الوظيفي لنظام الأسرة، أوجدته ظروف التغير الجذري الذي حدث في محيطها، فأثر في بنائها ووظائفها انعكاساً لتغيرات عميقة واسعة حدثت في المجتمع(أحمد إبراهيم ،2009،ص ص23-24).

3-4-3-أهداف رياض الأطفال:

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل الأخرى ، بـــل إنها مرحلة تربويـــة متميزة وقائمة بذاتها ولها فلسفتها وأهدافها وسيكولوجيتها التعليمية الخاصة بها.

ويضع شريف الإطار العام المشترك للأهداف العامة لرياض الأطفال ومنها:

- إكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية بما يتناسب ومرحلته وغرس روح الانتماء لوطنه وأمته لديه.
- تعلم المشاركة النشطة مع الآخرين صغاراً وكبارا.
- تعلم كيفية العناية بأجسامهم واستخدام أعضائهم استخداما وظيفياً.
- تعلم كيفية التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية.
- تعلم الأطفال الكلمات الجديدة وفهم التعبيرات اللغوية.
- تعلم كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع. (أحمد إبراهيم،2009،ص27)

3-4-4-مهام وأدوار رياض الأطفال:

1- الوظيفة العمومية : وتظهر أهميتها بصفة خاصة للأطفال المحرومين اجتماعياً ، وثقافياً، واقتصاديا من أجل توفير ظروف بيئية أكثر ملاءمة لفرص النمو والتعلم.

2-الوظيفة التربوية الإنمائية : التي توفر أساليب التنمية الشاملة للأطفال في شتى المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية وإشباع حاجاتهم بما يتفق وسنهم.

3-التمهيد للمدرسة والإستعداد لها : فالإنجاز في المدرسة يعتمد على رصيد الطفل من المهارات والإتجاهات النفسية والسلوكيات ذات الأهمية بالنسبة للتعلم ، وقد أصبحت مهمة تهيئة الطفل للمدرسة من أهم وظائف رياض الأطفال خاصة في ضوء عدم قدرة الوالدين في معظم الأحوال على تولي هذه المهمة.

4- مساعدة أولياء الأمور على تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها : بما يكمل نمو الناشئة ، وتوعية أولياء الأمور بأهمية إثراء البيئة الثقافية للأطفال واشتراكهم في تخطيط برامج التربية قبل المدرسة.

5- التنشئة الاجتماعية للطفل: وتوفير الرعاية التربوية والنفسية التي تحقق التكيف الاجتماعي في المستقبل له.

6-رعاية الأطفال أثناء غياب أمهاتهم في العمل : ورغم أن هذا الدور يمثل الوظيفة لمؤسسات رياض الأطفال وتقوم فلسفتها على أساسه ، إلا أنه ما زال يعتبر من الأدوار المهمة لها ، فخروج المرأة للعمل على نطاق واسع يفرض الحاجة الموضوعية لوجود مؤسسات للتربية ما قبل المدرسة.(أحمد إبراهيم ،2009،ص20)

3-5-القسم التحضيري:

3-5-1-تعريف القسم التحضيري:

هو قسم ملحق بالمدرسة الإبتدائية يلتحق به الأطفال الذين هم في سن الخامسة ، كمـا يمكن لأطفال الأربــع سنوات كذلك الإلتحاق بهذه الأقسام.

يتلقى الأطفال في هذه الأقسام برامج خاصة بالتربية التحضيرية لمدة سنــة تحضرهم للإلتحاق بالسنــة الأولى من التعليم الإبتدائي ، كما توفــر لهم البيئة الغنيــة التي تساعدهم على نمـــوهم. (حنان،وافيةعفاف،2015،ص49)

وجاء تعريف القسم التحضيري في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية بأنـه:" هو القسم الـذي يقبـل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنّها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنّه ما زال طفلا وليس تلميذا وهـي بذلك استمراريــة للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.(مديرية التعليم الأساسي،2004،ص08)

3-5-2-تطور القسم التحضيري في الجزائر:

1-قبل الإستقلال:

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الإستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقـريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي.

2-بعد الإستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الإستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عــدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العــام، وما بقـي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 76 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري .أما الجانب البيداغوجي، فقد عرف صدور وثيقـة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقـة تربوية مرجعية للتعليـم التحضيري سنة 1990 تحدد أهداف النشاطات وملمح

الطفل والبرنامج المقترح وكيفيـة تنظيم الفضاء المـادي للقسم التحضيري. (مديرية التعليم الأساسي،2004،ص08) إلا أن أقسام الأولاد الملحقة بالمدارس لـم يتم فتحها إلا مع بداية التسعينيات، ولم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية ، بل كانت مقتصرة على بعضهم فـقط ، خاصـة المدن الكبرى منهم .لكن مع بداية سنوات الألفين، بدأ التفكير جديا في فتح أقسام التربية التحضيرية بكـل المدن والقرى وفي كل المدارس دون استثناء، حيث أصبح تعميمها واجب لامتصاص العدد الكبير للأطفال الذين هـم في سن ما قبل المدرسة. (حنان، وافية عفاف،2015،ص52) وبداية من السنة الدراسية 2010/2009 تم انطلاق السنة التحضيرية في كل ولايـات الوطن عدا بعض المناطق النائية التي تعـذر فتح أقسام بها لانعدام المنصب المـالي أو لقلـة الحجرات. (ياسمينة كتفي،2015،ص134)

برامج التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الإبتدائية:

عمل المهتمون بتربية طفل ما قبل المدرسة على إعداد برامج رأوا أنها مهمة لتلبية متطلبات الطفل للنمو. وقد شملت البرامج التي أعدت لأطفال التربية التحضيرية مايلي:

-عمليات تطوير حواس الطفل وحركاته.

-عمليات تطوير لغة الطفل.

-عمليات النمو العقلي أو القدرات العقلية مثل : التذكر، الإنتباه ، التركيز ...

-عمليات النمو النفسي والإجتماعي وتتمثل في نشاطات ترفيهية، فنية ورياضية...

كما تهدف بعض الأنشـطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى:

-تدريب الطفل على الملاحظة

-تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية

-تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره

-تعويده على العمل الفردي أو الجماعي من خلال ممارسة التجارب العلمية.

-إستغلال إهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية.

-توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء النمو اللغوي والخبرة القرائية، والأنشطة التي من شأنها أن تثير فيه الإهتمام بالكتابة والحساب. (فاطمة الزهراء،2009،ص ص79-80)

خاتمة:

من مجمل ما تم عرضه سابقا يتضح أن هناك تكاملا بين مؤسسات التعليم التحضيري بشتى أشكالها، إذ لعبت ولازالت تلعب دورا هاما في التنشئة الإجتماعية السليمة، فهي تعد بمثابة الحصن المنيع و الملجأ السليم الذي يلجأ له الطفل لتكوين شخصيته المستقلة ولإشباع حاجاته وغرس القيم الإجتماعية ، وتجعله عضواً ناجحا في المجتمع.

قائمة المراجع:

1-أحمد، إبراهيم أحمد نهان .(2009).دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظات غزة، رسالة ماجستير فى أصول التربية ، فلسطين: الجامعة الاسلامية بغزه.

2-النخلة،مزهودي،عبلة العايبي.(2017). تقييم مستوى الفهم والانتاج اللغويين لدى أطفال ما قبل المدرسة من سن 3 الى 5 سنوات،مذكرة ماستر تخصص علم النفس التربوي،الجزائر: جامعة الجلفة.

3-بورصاص،فاطمة الزهراء.(2009). تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الإبتدائية في الجزائر،رسالة ماجستير ،الجزائر،جامعة منتوري، قسنطينة.

4-جاب الله، محمد، سبع أحمد.(2017). التعليم التحضيري وأثره على التحصيل الدراسي في أنشطة اللغة العربية ،مذكرة ماستر،الجزائر:جامعة الجلفة.

5-دموش، حنان، حدادي وافية عفاف.(2015)،التحصيل اللغوي لدى الطفل في مرحلة التعليم التحضيري،مذكرة ماستر ،الجزائر: جامعة أكلي محند أو لحاج،البويرة.

6-هاجر،هنانو.(2016). التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل ،دراسة مقارنة بين التعليم التحضيري والتعليم القرآني، مذكرة ماستر،الجزائر: جامعة محمد خيضر،بسكرة.

7-كمال،قدة.(2015). القراءة والاقراء فى العصر الحديث،مجلة رسالة المسجد ،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،العدد(05)،19-46.

8-مسعودة عطاء الله.(2015). التعليم القرآنى فى الطور التمهيدي،مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر، العدد(05)،47-62.

9-مرح، مؤيد سالم.(2006). التنشئة الاجتماعية في دور حضانة مدينة الموصل،دراسة موازنة بين حضانة الجامعة وحضانة الفردوس،مجلة دراسات موصلية،العراق ،العدد(13)،145-166.

10-زيرق، دحمان،(2012).دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الإجتماعية للتلميذ،مذكرة ماجستير ،الجزائر: جامعة بسكرة.

11-وهيبة، العايب ،(2005).التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة دراسة وصفية مقارنة، رسالة ماجستير ،الجزائر: جامعة يوسف بن خدة.

12-وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي.(2004).الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 05 و 06 سنوات)،الجزائر.

13-ياسمينة، كتفي.(2015).تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري،أطروحة دكتوراه،الجزائر :جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2.